

ارجع لها

دَغَ مَا مَضَى إِذْ مَضَى وَاهْجِرُهُ مَا كُلُّ مَنْ فِيهِ قَلْبٌ عَاشَ إِنْسَانًا
فَكَمْ قُلُوبٍ كَقَلْبِ الزَّهْرِ رَقْتُهَا لَمْ يَدِرْ أَشْوَاكَهَا إِلَّا الَّذِي عَانِي
وَكَمْ قُلُوبٍ كَقَلْبِ الذَّنْبِ خَادِعَةٌ فِي كُلِّ لَيْلٍ مَضَّتْ تَصْطَادُ حِمْلَانَا
فَاسْدِدْ عَلَى صَفْحَةِ الْمَاضِي سِتَارَ أَسَى لَا يُرْجِعُ الْأَمْلَ الْمَنْشُودُ أَزْمَانَا
إِذْ مَاتَ مَا تَدْعِي أَنَا سَنُرْجِعُهُ وَأَنْتَ أَنْتِ .. وَسَلْ مَنْ كَانَ خَوَانَا
وَسَلْ يَدَيْكَ وَعُدْ بِالذِّكْرِيَّاتِ لَهَا وَقَدْ نَسَجْتَ لِقَلْبِي الْغَدْرَ أَكْفَانَا
وَارْحَمْ عَيُونَنَا لَهَا (فِي طَرْفِهَا لَمَّا حَكَيْتِ .. (وَلَمْ تَرْحَمْ لِقِتْلَانَا)
وَجِئْتَ تَرْقُصُ فِي لَيْلِ الْهَوَى تَشْدُو بِلَحْنِ لَهَا .. تَتْلُوهُ نَشْوَانَا
تَقُولُ لِي: إِنَّهَا كَالْبَدْرِ تُشْبِهُهُ سِحْرًا .. دَلَالًا .. وَكَانَ السَّحْرُ فَتَانَا
وَشَعْرُهَا الْمُسَدَّلُ اللَّيْلِيُّ لَيْسَ بِهِ شِعْرٌ يُحِيطُ .. وَمَهْمَا رَقَّ تَبْيَانَا

وَكَمْ جَمَعْتَ لَهَا الْأَوْصَافَ كَامِلَةً فَأَيْنَ رَاحَ الَّذِي بِالْعِشْقِ قَدْ كَانَا
 وَكَيْفَ أَنْتَ لَهَا فَارَقْتَ ثُمَّ هَفْتَ عَيْنَاكَ لِي بَعْدَهَا شَوْقًا .. وَتَحْنَانَا
 وَكَيْفَ أَغْمَضَ عَنكَ الْبَدْرُ أَعْيُنَهُ يَا لِلظَّلَامِ إِذَا بِالْقَلْبِ قَدْ رَانَا !!
 أَرْجِعْ لَهَا .. إِنِّي أَنْسَيْتُ ذَا سَفِهِ لَا تَتَتَّظِرْ - بِالْمُنَى - صَفْحًا وَعُفْرَانَا
 أَلَمْ تَقُلْ : إِنَّهَا بِالْحُبِّ قَدْ زَرَعْتَ فِي دَرَبِكَ السَّعْدَ أَشْكَالًا وَالْوَانَا

فِي قُرْبِهَا الْوَرْدُ .. وَالزَّهْرُ النَّدِيُّ حَتَّى بِعَيْنِكَ صَارَ الْكَوْنُ بُسْتَانَا
 وَأَجْلَسْتَنَا عَلَى عَرْشِ الْغُرُورِ بِهِ حَتَّى نَسَيْتَ لَنَا عَهْدًا .. وَأَيْمَانَا
 وَقَدْ سَقَتَكَ خُمُورَ الْعِشْقِ أَسْرَةً حَتَّى سَكَّرْتَ .. وَبِي أَعْلَنْتَ كُفْرَانَا
 فَكَيْفَ عُدْتَ إِلَيَّ - الْآنَ - فِي وَلِيهِ؟ أَرْجِعْ لَهَا وَأَنْسِنِي وَأَنْسَ الَّذِي كَانَا
 مَا عُدْتَ إِلَّا رَمَادًا طَيِّبًا ذَاكِرْتِي وَإِنْ نَفَخْتُ بِهِ .. يُشْعِلُكَ بُرْكَانَا
 يُذِيبُ قَلْبَكَ فِي جَمْرِ الْأَسَى يَا خَائِنَ الْعَهْدِ .. يَا مَنْ كُنْتَ شَيْطَانَا
 وَلَا تَزَالُ .. فَعُدَّ بِالْقَهْرِ مَخْدَعَهَا أَوْ مَتَّ دَلِيلًا .. عَلَى ذِكْرَائِي أَزْمَانَا